علاج الحساسية المناعي بإزالة التحسس

برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية

تثقيف المرضى وأسرهم

patienteducation@hamad.qa

© مؤسسة حمد الطبية ٢٠٢١

21-0129

مؤسسة حمد الطبية
Hamad Medical Corporation
HEALTH • EDUCATION • RESEARCH صحة • تعليم • بحوث

الحساسية

تحدث الحساسية عندما يخطىء جهازنا المناعي في تقدير مواد غير مؤذية عادةً للجسم على إنها أجسام ضارة. يصنع الجهاز المناعي بروتينات تعرف باسم الأجسام المضادة والتي تبقى في حالة تأهب تجاه هذه المادة المسببة للحساسية، وعندما يتعرض الجسم للمادة المسببة للحساسية مرة أخرى، تتسبب الأجسام المضادة في إفراز عددٍ من المواد الكيميائية مثل الهيستامين الذي يؤدي إلى ظهور أعراض الحساسية.

تشمل المواد المسببة للحساسية، والتي تعرف أيضًا باسم المحرضات أو المؤرجات، على ما يلي:

المؤرجات المحمولة جوًا	حبوب اللقاح ووبر الحيوانات الأليفة وعث الغبار والعفن	
بعض الأطعمة	الفول السوداني والمكسرات والقمح والصويا والسمك والمحار والبيض والحليب	
سم الحشرات	لسعات النحل ولسعات الدبابير	
بعض الأدوية	البنسيلين ومشتقاته	
المطاط الطبيعي وغيرها من المواد	التي يمكن أن تثير ملامستها ردود فعل تحسسية في الجلد	

سيساعد اختصاصي الحساسية على تحديد أسباب الحساسية لدى المريض. فإذا كان التاريخ الطبي للمريض موجه إلى الحساسية فقد تساعد اختبارات الحساسية في كشف المواد المسببة للحساسية، وهي عادةً إما اختبارات جلدية أو اختبار الدم والتي تكون مريحة ودقيقة. وغالبًا ما تكون اختبارات الجلد أكثر شيوعًا وشمولًا.

يجب الإشارة إلى ضرورة إجراء اختبارات الحساسية من قِبل اختصاصي الحساسية لأنه الشخص الوحيد المدرب والقادر على تحديد أفضل طرق الاختبار وعلاج الحالات التحسسية.

ما الذي يجب فعله عندما تكون الوقاية والأدوية غير فعالة للسيطرة على الأعراض؟

قد يكون المريض قادرًا على تجنب المواد المسببة للحساسية (المحفزات) بمجرد التعرف عليها. ولكن قد يصعب عليه تجنب بعضها، مثل: (حبوب اللقاح والعفن وعث الغبار)، وهنا يأتي دور اختصاصي الحساسية في إعطاء المريض طرق ووسائل تساعده على تقليل تعرضه لهذه المحفزات في المنزل.

تستخدم الأدوية لتقليل أعراض الحساسية وتحسين شعور المريض. وتتميز الأدوية الجديدة لأمراض الحساسية، بما في ذلك الربو، بأن لها تأثيرات جانبية أقل من الأدوية القديمة.

ولكن أحيانًا لا يمكن للمريض أن يتجنب المحفزات ولا تكون الأدوية فعالة في السيطرة على الأعراض فيوصي اختصاصي الحساسية بالعلاج المناعي.

هل علاج الحساسية المناعي بإزالة التحسس مناسبة لمرضى الحساسية؟

تساعد حقن الحساسية جسم المريض على بناء مقاومة طبيعية غير تحسسية تجاه تأثيرات حبوب اللقاح وعث الغبار والعفن ووبر الحيوانات الأليفة وسم الحشرات. تعتبر الحقن العلاج الوحيد المتاح حاليًا والقادر على تغيير استجابة الجهاز المناعي ويمنع الحساسية والربو. أظهرت الدراسات أن حقن الحساسية تنقص من الحاجة إلى الرعاية الصحية وتكاليف شراء الأدوية وزيارة الطبيب والمستشفى.

والحالات التالية يمكن أن تستفيد من الحقن:

- معاناة المرضى من التأثيرات الجانبية للأدوية.
- صعوبة تجنب المحفزات والمحسسات.
- رغبة المريض في الحصول على أفضل علاج لمشاكل الحساسية.

كما يمكن لمرضى الربو التحسسي أن يستفيدوا من حقن الحساسية من خلال فعاليتها في تخفيف شدة التفاعلات التحسسية المحرضة لأعراض الربو، مما قد يساعد ذلك على التنفس بشكل أفضل وتقل الحاجة لأدوية الربو مع مرور الوقت.

يمكن لبعض مرضى الأكزيما والتهاب الجلد التأتبي الاستفادة من الحقن في حال مرافقتها مع حالات تحسسية أخرى.

تقوم حقن الحساسية، التي تم استخدامها منذ عام ١٩١١ ميلادية، بتحريض الجهاز المناعي للمريض على محاربة الحساسية بشكل آمن وفعال وطبيعي. يمكن لمعظم الأطفال والبالغين من تلقي هذه الحقن، كما يمكن للمرأة الحامل أن تستمر في تلقي الحقن إذا كانت قد بدأت بالعلاج المناعي قبل حصول الحمل.

بعد البدء باستخدام الحقن تنخفض حاجة المريض للأدوية مع مرور الوقت، وينخفض عدد أيام الغياب من العمل والمدرسة، كما تساعد في التخفيف من عبء المرض بصورة ناجحة، وبالتالي لن تشكل أمراض الحساسية أيّ مصدر قلقٍ للمرضى.

كيف يتم إعطاء حقن الحساسية؟

طبيب الحساسية هو الشخص القادر على إعطاء هذه الحقن للمرضى، حيث يجب أن تعطى تحت إشراف الطبيب والكادر الطبي العامل معه (مساعد الطبيب والممرض)، فهم وحدهم القادرون على علاج أي ارتكاس وتفاعل مناعي غير مرغوب فيه أثناء إعطاء الجرعة.

يتضمن العلاج على حقن الجلد بكميات صغيرة من المادة المسببة للحساسية المنقاة (مستخلصات)، مثل: غبار الطلع والعفن وعث الغبار وسم الحشرات. (ولقد وافقت الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء على إعطاء هذه العلاج) عن طريق الحقن فقط.

يتم الحصول على هذا النمط من العلاج على هيئة عدد من الحقن، حيث تبدأ بتراكيز منخفضة من المادة المسببة للحساسية ثم تتزايد هذه التراكيز تدريجياً، تؤخذ على فترات زمنية منتظمة تتراوح ما بين مرة أو مرتين كل أسبوع ويمكن أن تصل إلى مدة ٦ أسابيع، وتستمر حتى يصل إلى المستوى المطلوب.

يجب التنويه على أن تأثير هذا العلاج لا يلاحظ فوراً ومباشرةً، فبعض المرضى يشعرون بالتحسن بسرعة، مع العلم أن معظم المرضى يستمرون في أخذ الحقن كل شهر ولمدة تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ سنوات حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب.

يمكن أن تبقى الاستجابة المناعية غير التحسسية مستمرة لدى بعض المرضى وبالتالي يمكن إيقاف العلاج بعد عدة سنوات، ولكن البعض الآخر قد يحتاج إلى أخذ العلاج لفترات أطول. وبشكل عام يمكن أن تستمر الفائدة المرجوة من حقن الحساسية لسنوات عديدة أو حتى مدى الحياة.

ما هي تقنية العلاج المناعي «المتتابع» و«السريع» ؟

قد يستخدم اختصاصيو الحساسية جداول زمنية أسرع تُعرف باسم العلاج المناعي «المتتابع» و«السريع». توفر هذه العلاجات للمرضى مرونة أكثر ونتائج أسرع، وهي مناسبة للمرضى الذين لا يستطيعون الالتزام بأخذ حقن الحساسية الأسبوعية لمدة خمسة أو ستة أشهر.

تعد هذه التقنية آمنة وفعالة، وقد يختلف الجدول الزمني للحقن، فعادة ما يتضمن العلاج المناعي السريع على حقن متعددة تؤخذ على مدار يومين أو ثلاثة أيام على التوالي.

ويستخدم العلاج المناعي المتتابع للمساعدة في الوصول إلى مرحلة لا يتفاعل فيها المريض للمواد المسببة للحساسية في غضون أسابيع قليلة، حيث يعطى المريض حقنتين إلى أربع حقن كل ٣٠ دقيقة خلال يوم واحد كل أسبوع ولمدة ثلاثة أسابيع على التوالي.

ماهي مخاطر حقن الحساسية؟

على الرغم من أن التأثيرات الجانبية نادرة، ولكن يجب الانتباه إلى خطر حدوث ردود فعل تحسسية خطيرة ناجمة عن أخذ الحقن وذلك لأنها تحتوي على مواد يتحسس منها المريض.

أكثر التأثيرات الجانبية شيوعًا هي: احمرار وانتفاخ وحكّ مكان الحقن، ويمكن أن تظهر ردود فعل مماثلة بعد ٦ إلى ٢٤ ساعة. ولكن أحيانًا قد تحدث ردود فعل أكثر خطورة من ذلك وتتضمن: حكة في جميع أنحاء الجسم وضيق الصدر أو صفير الصدر. ولهذا السبب نؤكد على ضرورة إعطاء هذه الحقن تحت إشرافٍ طبي حيث يتواجد الطاقم الطبي والأدوية اللازمة للتعامل مع هذه ردود الفعل الخطيرة.

على الرغم من التأثيرات الجانبية المذكورة لحقن الحساسية، إلا أن أطباء الحساسية يؤمنون بأن الفوائد المرجوة منها تفوق بكثير الخطورة البالغة لحدوث ردود الفعل التحسسية الخطيرة.

ما هو العلاج المناعي تحت اللسان؟

في هذا النوع من العلاج المناعي يضع المريض قرصًا لعلاج الحساسية تحت لسانه وبشكل يومي في المنزل دون الحاجة للحقن. يتوفر مثل هذا النوع من العلاج في العديد من دول العالم، وقد وافقت الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء على أقراص العلاج المناعي تحت اللسان تحتوي على مستخلصات من حبوب اللقاح لأنواع مختلفة من الأعشاب وعث الغبار.

حاليًا تحظى قطرات العلاج المناعي تحت اللسان اهتمام أطباء الحساسية في الولايات المتحدة، ولكن الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء لم تحدد بعد فعالية أو سلامة هذا النوع من العلاج.

نؤكد دائمًا على أن طبيب الحساسية هو الشخص الوحيد الذي يمكن للمريض استشارته ومناقشته لتحديد ما هو الأفضل والأنسب له من أنواع العلاج المناعي المختلفة.

هل سيكون هناك علاجات أفضل في المستقبل؟

يدرس الباحثون حاليًا طرق أخرى لتحسين علاج أمراض الحساسية. ويمكن أن نرى في المستقبل القريب طرق جديدة وأفضل لتثبيط ردود الفعل التحسسية في أجسامنا. كما أن الدراسات جارية على تطوير أنواع من العلاج المناعي تعمل بشكل أسرع وأكثر أمانًا وتؤدي إلى تحسينات سريعة في المناعة، وسيكون اختصاصيو الحساسية من أوائل الأطباء في استخدام هذه العلاجات عندما تصبح متاحة.

ملاحظة:

- على الرغم من اتخاذ كافة التدابير المناسبة، فإن هذا المنشور يعتبر بمثابة دليل عام فقط، وليس بديلاً عن استشارة الطبيب والعلاج الطبي الشخصي للمريض. وإن برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية في دولة قطر والكلية الأمريكية للربو والحساسية والمناعة يعلنان بكل وضوح عن عدم مسؤوليتهما عن أي خسائر أو أضرار أو إصابات شخصية ناجمة عن الاعتماد على المعلومات المذكورة سابقًا.
- نشكر الكلية الأمريكية للربو والحساسية والمناعة (ACAAI) على مساهمتها بتزويدنا بالمعلومات المصممة لمساعدتكم. www.acaai.org
- للمزيد من المعلومات، يمكنك زيارة الموقع الإلكتروني لبرنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية: http://aiap.hamad.qa